منوعات

MEDIA

أخبار

ذكرت «بلومبيرغ نيوز» أن شركة آبل تجري محادثات مع نحو ستة شركاء إعلاميين، بينهم «ديزني» لتطوير محتوى الواقع الافتراضي لسماعة الواقع المختلط الخاصة بها. السماعة ستحتوي على شاشتين فائقتي الدقة ومجموعة من الكاميرات الخارجية.

أعلن الرئيس التنفيذي في شركة ميتا، مارك زوكربيرغ، الاثنين، إضافة ميزات جديدة إلى النسخة المشفرة من طرف إلى طرف من تطبيق ماسينجر، تشمل خلفيات المحادثات، والرموز التعبيرية الخاصة، والصور المخصصة لمجموعات الدردشة.

أوقفت السلطات الإيرانية ثلاث صحافيات يعملن لمؤسسات محلية، هن مليكا هاشمي وسعدة شفيعي ومهرنوش زارعي، على خلفية الاحتجاجات التي تشهدها البلاد منذ وفاة مهسا أميني، وفق ما أفادت جمعية الصحافيين في طهران، الاثنين.

أطلقت «آبل» الإصدار 16,3 من iOS، مع مفاتيح الأمان المادية التي توفر حماية إضافية من هجمات التصيد والوصول غير المصرح به. يمكن تنزيل التحديث بالتوجه إلى الإعدادات، ثم النقر على خيار عام، ثم تحديث البرنامج، ثم التنزيل والتثبيت.

لماذا تحظر الجامعات الأميركية «تيك توك»؟

أكثر من 20 جامعة حكومية أميركية منعت استخدام تطبيق تيك توك الصيني، في خطوة تتوافق مع توجّه المشرعين إلى الحد من الوصول إليه لـ80 مليون مستخدم في البلاد

واشنطن ـ **العربي الجديد**

بدأت الجامعات الحكومية في الولايات المتحدة الأميركية بمنع طلابها من استخدام تطبيق تيك توك. في بعض هذه المؤسسات، لا يستطيع الطلاب، أو الموظفون، أو أعضاء هيئة التدريس، أو الزائرون، الوصول إلى المنصة الصينية عبر الأجهزة التابعة لها أو على شبكات واي فاي في حرمها. عشرون جامعة حكومية على الأقل، بينها أوبرن وأوكلاهوما وتكساس-أوستن، اتخذت قرار حظر التطبيق من خوادمها، أو حثت الطلاب فيها على حذفه من أجهزتهم الشخصية، وفقاً لموقع شبكة إن بي سي نيوز. معظم هذه الجامعات تتصرف تحت ضغوط المشرعين الذين مرروا قوانين تحظر استخدام «تيك توك» على الأجهزة التابعة للحكومة.

لماذا تحظر الجامعات «تيك توك»؟

القرار مبني على مخاوف أمنية، بسبب ارتباط الشركة المالكة للتطبيق، بايتدانس، بالسلطات الصينية وإمكانية تسليمها بيانات المستخدمين الأميركيين. في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، قال مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي)، كريستوفر راي، في جلسة استماع للجنة الأمن الداخلي: «لدينا مخاوف تتعلق بالأمن القومي، تشمل إمكانية استخدام الحكومة الصينية التطبيق في التحكم ببيانات المستخدمين». نفى مسؤولو التطبيق في الولايات المتحدة، مرات عدة، خضوعه لبكين. وأكدت الشركة في بيان لها أن «الحزب الشيوعي الصيني لا يتحكم مباشرة أو بشكل غير مباشر ببايتدانس أو بتيك توك». وأضافت أنها «شركة خاصة عالمية، 60 في المائة منها مملوكة لمستثمرين حول العالم، والباقي مملوك بشكل أساسي من قبل مؤسسي الشركة وموظفيها، وبينهم آلاف الأميركيين». لكن المشككين يقولون إن القوانين الصينية قد تلزم «بايتدانس» بمشاركة بياناتها مع الحكومة في حال طلبت ذلك.

كثفت أكثر من 30 ولاية أميركية من جهودها للحد من الوصول إلى التطبيق، وتحذو الجامعات الحكومية التي تخضع لقوانين الولايات حذوها. في جامعة تكساس إيه أند إم مثلاً، وهي واحدة من أكبر الجامعات الحكومية في الولايات المتحدة وتضم نحو 75 ألف طالب، حظر «تيك توك» بشكل كامل. وحتى الجامعات ذات الوجود الملحوظ على «تيك توك» اتبعت الإجراءات نفسها، وألغت وجوها على المنصة. الجهود الرامية إلى الحد من الوصول إلى «تيك توك» على المستوى الفيدرالي عمرها سنوات. عام 2020، هدد الرئيس الأميركي حينها، دونالد ترامب، بحظر التطبيق على مستوى البلاد، بسبب مخاوف تتعلق بالأمن القومي. كما دفعت إدارة ترامب باتجاه بيع عمليات «بايتدانس» على أراضي البلاد لشركة أميركية، وكانت «أوراكل» و«وولمارت» من أبرز المرشحين للاستحواذ عليها، لكن لم يتم التوصل إلى أي اتفاق.

> مخاوف من مشاركة بيانات المستخدمين مع السلطات الصينية

الطلاب مستاؤون من القرار (كارولين كول/ Getty)

ردود فعل الطلاب

طلاب هذه الجامعات ليسوا مسرورين بالقرار. سيدني غولدن مثلاً كتبت عبر «تويتر»: «لم أكن أظن أن إقدام جامعات تكساس الحكومية على حظر تيك توك سينعكس إلى هذا الحد عليّ. لكنني حاولت فتح تيك توك 3 مرات خلال الساعتين الماضيتين، من دون أي نتيجة». ولكن بقدر ما تحاول هذه الجامعات تقييد وصول طلابها إلى «تيك توك»، لن تتمكن من عزلهم عنه نهائياً. الكثير من المستخدمين لا يزالون يفتحون التطبيق عبر بيانات الإنترنت الخلوية أو شبكات واي فاي الشخصية أو الشبكات الافتراضية (في بي إن). الطالب في جامعة أوستن، إيريك آيرغ، لا يزال ينشر المحتوى عبر حسابه في «تيك توك»، لكنه لا يستطيع الآن فعل ذلك عبر صفحته الجامعية التي كان يطورها منذ سنوات. وقال لمتابعيه بعد قرار الحظر الذي اتخذته جامعته: «لا يهمني إن كنتم غير معجبين بتيك توك. هذه وظيفتي. هكذا أكسب لقمة عيشي». «تيك توك» واحدة من أكثر منصات التواصل الاجتماعي شعبية في الولايات المتحدة، وتحديداً بين أبناء الجيل زِد (مواليد ما بين عامي 1997 و2012) وهم الذين يشكلون النسبة الأكبر من طلاب الجامعات. لدى المنصة نحو 80 مليون مستخدم شهري نشط في الولايات المتحدة، 60 في المائة منهم بين 16 و24 عاماً، وفقاً لشركة التسويق الرقمي والأرو ميديا.

هل تحظر الولايات المتحدة التطبيق؟

بعض القيود التي فرضت على التطبيق، على المستوى الفيدرالي، نجحت إلى الآن. في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، نجح الكونغرس في حظر «تيك توك» من كل الأجهزة التابعة للحكومة. وقالت حينها المتحدثة باسم «تيك توك»: «نحن خائبو الأمن من حظر الكونغرس للتطبيق على الأجهزة الحكومية. هذه حركة سياسية لن تنعكس إطلاقاً على جهود تعزيز مصالح الأمن القومي».

من التطبيق إلى المستشفى

لندن ـ **العربي الجديد**

بعيداً عن الولايات المتحدة الأميركية، يتخوف مسؤولون حول العالم من تحديات تنتشر على تطبيق تيك توك، وبعضها قد يودي بحياة المشاركين فيها، وتحديداً بين صغار السنّ. الأسبوع الماضي، حذّرت السلطات المكسيكية من أخطار تحدٍّ رائج عبر منصة تيك توك، تسبّب في تسمّم عدد من التلاميذ، عقب تناولهم نوعاً من الأدوية. ويتمثل التحدي الذي ينضوي تحت هدف «مَن ينام آخراً يفوز» في محاولة بقاء الأشخاص مستيقظين، بعد تناولهم عقار كلونازيبام الذي يُستخدم عادة لمعالجة نوبات الصرع أو الهلع أو القلق المفرط. ويشكل النعاس أحد الآثار الجانبية للدواء. وأشارت هيئة السلامة العامة في العاصمة إلى أنّ عناصر الإسعاف عالجت خمسة قاصرين تعرّضوا للتسمم داخل إحدى مدارس مكسيكو. وأبلغت سلطات ولاية نويفو ليون الشمالية عن ثلاث حالات مماثلة سُجلت فيها. ولم يصب أي تلميذ بأعراض خطرة. وقالت وزيرة الصحة في نويفو ليون ألما روسا: «للأسف، غالباً ما تتسبب التحديات التي تنتشر عبر شبكات التواصل الاجتماعي في تعريض صحة الآخرين للخطر».

وانتشرت عبر «تيك توك» مقاطع فيديو عدة، تظهر أشخاصاً يصوّرون أنفسهم وهم يتناولون العقار وينتظرون نتائج ذلك. إلا أنّ مستخدمين آخرين نشروا مقاطع فيديو حذّروا فيها من خطورة التحدي الذي سبق أن انتشر في تشيلي. وفي إندونيسيا، الأسبوع الماضي أيضاً، تعرّض أكثر من 20 طفلاً لإصابات، بعد مشاركتهم في تحدي «أنفاس التنين» على «تيك توك» الذي يتطلب منهم تصوير أنفسهم وهم يلتهمون حلوى مليئة بالنيتروجين السائل، يطلق عليها اسم «شيكيبوليس» (chikibulis). وجراء المشاركة في هذا التحدي، أصيب بعض الأطفال بحروق في المعدة وبتسمم غذائي. وحذّرت الحكومة الإندونيسية من أخطار استخدام النيتروجين السائل في الأطعمة.

> تحديات عدة عبر «تيك توك» تنتهي بإصابة المشاركين فيها

إبراز مقاطع تروّج لإيذاء النفس (Getty)

ونقلت صحيفة ذا غارديان البريطانية عن الباحث في الأمن الصحي، ديكي بوديمان، أنّ النيتروجين السائل يجعل الوجبة الخفيفة تبدو وكأن الدخان يتصاعد منها عند استهلاكها. لكنه حذر من أنه إذا استهلكها الإنسان قبل تبخر النيتروجين السائل، فهناك احتمال حدوث حروق وثقوب في الأمعاء، وفي الحالات القصوى يمكن أن تؤدي إلى الوفاة. وقال المسؤول في وزارة الصحة الإندونيسية ماكسي راين روندونوو، في بيان، إنّ حروق الجلد وصعوبات التنفس الحادة من المخاطر المحتملة الأخرى لهذا التحدي. وأفادت الوزارة بأنّ نحو 25 طفلاً أصيبوا، وأن اثنين منهم في المستشفى. ولفت بوديمان إلى أن عدد الأطفال المصابين يمكن أن يكون أعلى من ذلك بكثير. وطلبت الوزارة من الوكالات الصحية المحلية الإشراف على المطاعم التي تستخدم النيتروجين السائل، مع اطلاعها على ضمانات الأمان أثناء الاستهلاك. ونصحت الباعة المتجولين بعدم بيع مثل هذه الوجبات الخفيفة على الإطلاق، وطلبت من المدارس توعية الأطفال بمخاطرها. إلى ذلك، وجد باحثون في مركز مكافحة الكراهية الرقمية غير الربحي أن خوارزميات «تيك توك» تروج مقاطع مصورة حول إيذاء الذات واضطرابات الأكل للمراهقين المعرضين للخطر.

وأنشأ الباحثون حسابات «تيك توك» لشخصيات مراهقة خيالية في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وكندا وأستراليا، ثم قاموا «بالإعجاب» بمقاطع مصورة حول إيذاء النفس واضطرابات الأكل، لمعرفة كيفية استجابة خوارزمية المنصة. في غضون دقائق، بدأت المنصة التي تلقى رواجاً واسعاً توصي بمقاطع مصورة حول فقدان الوزن وإيذاء النفس، بما في ذلك تلك التي تعرض صوراً لنماذج وأنواع أجسام مثالية، وصوراً لشفرات الحلاقة، ومناقشات حول الانتحار. وقال المدير التنفيذي للمركز، عمران أحمد، إن «الأمر يشبه أن تكون عالقاً في قاعة فيها مرايا مشوهة حيث يجرى إخبارك باستمرار بأنك قبيح، وأنك لست جيداً بما يكفي، وربما عليك قتل نفسك».

قضية

بأعمال درامية عديدة، تتولى «المتحدة للخدمات الإعلامية» تلميع صورة الأجهزة الأمنية المصرية. آخر عملين تعمل عليهما «سرّ الباتع» و«الكتيبة 101»

الدراما المصرية

الأجهزة الأمنية في خمس حلقات ومسلسلين

القاهرة ـ **العربي الجديد**

كعادته التي يحرص عليها كل عام، احتفل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بعيد الشرطة، الذي يوافق الخامس والعشرين من يناير/ كانون الثاني، وهو اليوم ذاته الذي ثار فيه الشعب المصري على نظام الرئيس الراحل حسني مبارك وشرطته.

وحرصاً من الرئيس السيسي على التأكيد على أن يوم 25 يناير هو يوم الشرطة بامتياز، فقد وجّه في الاحتفالية التي أقيمت بأكاديمية الشرطة، بإنتاج مسلسلات قصيرة لا تتجاوز الخمس حلقات، لـ«تجسيد بطولات الشرطة المصرية»، على حد قوله.

وقال السيسي، خلال حضوره احتفال عيد الشرطة الـ71 (الإثنين الماضي): «لو تعملوا مسلسل حتى 5 حلقات، لكل شخصية من دول، متعرّفوا الناس إزاي البلد دي ولّادة للرجال اللي البلد قدمتهم»، وأضاف: «أتصور إننا محتاجين نطلع الشخصيات دي؛ مش لازم مسلسل طويل، 5 حلقات لكل شخصية والدراما تشتغل فيها؛ للصورة اللي محتاجين نحافظ على حسنها مش نحسنها، اللي هي صورة المصري اللي بيعمل في القطاع ده. وكانت هناك محاولة من سنين إن الهدم يحصل والجناح ده مابيقاش موجود، عشان ناخد البلد، أو نضيعها».

أحد المخرجين، الذين يعانون البطالة، وفقاً لوصفه لنفسه، يقول لـ«العربي الجديد»، إن النظام مستمر في محاولة تثبيت روايته، والسعي لترسيخ تاريخ مشوه عن ثورة 25 يناير 2011 في أذهان الأجيال التي لم تعاصرها، بكل الطرق الممكنة؛ خاصة أن الطرف الآخر لا يملك من الإمكانيات، في الوقت الحالي، ما يمكنه من تقديم الرواية الصحيحة للثورة، كما حدثت. كما أن من ينتمون لينايرلم ينتبهوا مبكراً لأهمية التوثيق عن طريق الدراما والأعمال الفنية، التي تدوم وتترك أثراً بالغاً في وعي الأجيال التي لم تعاصر أحداث الثورة. ويقول أحد أصحاب شركات الإنتاج الفني إنّ تصريحات الرئيس السيسي «تؤكد أنّه مطلع على أحدث الإنتاجات الفنية، ويتابع جيداً الدراما، ويعلم أن هناك مسلسلات قصيرة تنتج خصيصاً للمنصات الجديدة، التي يمكن استغلالها لتمرير الرسالة التي يرغب النظام في تمريرها، مثل الأعمال التي تتحدث عن بطولات الجيش والشرطة، كما قال الرئيس». وخلال سنوات حكم الرئيس عبد الفتاح السيسي الماضية، حرصت الشركة المملوكة للمخابرات العامة والتي تحتكر الإنتاج الفني في مصر، على إنتاج مسلسل جديد كل عام للعرض في موسم شهر رمضان لتمجيد الجيش والشرطة، وبدا هذا التقليد عام 2017، عندما سيطرت المخابرات على سوق الإنتاج، وانتجت مسلسل «كلبش» بأجزائه الثلاثة وكان عن الشرطة، ثم مسلسل «الاختيار» بأجزائه الثلاثة والذي تناول عمليات للجيش والشرطة وأحداث الانقلاب الذي وقع في 3 يوليو/ تموز 2013، كما أنتجت الشركة مسلسل «هجمة مرتدة» لتمجيد جهاز المخابرات العامة.

> تُعاد صياغة الأحداث التاريخية بما يتناسب ووجهة نظر النظام

وامتداداً للأعمال الدرامية التي تعيد صياغة الأحداث التاريخية بالطريقة التي تتطابق مع وجهة نظر النظام الحاكم لتلك الأحداث، تقوم الشركة «المتحدة للخدمات الإعلامية» حالياً بإنتاج مسلسل «سره الباتع». يقول نقاد إنّ الأخير «لن يختلف كثيراً من ناحية الرسائل السياسية التي حملها مسلسل الاختيار، لكنّه فقط سيكون في إطار درامي مختلف».

يصور المسلسل الذي يخرجه خالد يوسف «بطلاً شعبياً مصرياً من عصر الحملة الفرنسية على مصر، كان يقاوم الاحتلال، تُربط قصته بقصة أحد أحفاده في العصر الحالي الذي يبحث في تاريخ جده» وفي الوقت نفسه «يناضل ضد حكم جماعة الإخوان المسلمين في عامي 2012 و2013».

وبحسب المعلومات التي حصلت عليها «العربي الجديد» عن المسلسل المأخوذ عن قصة للكاتب يوسف إدريس، فإن المعالجة التي يشرف عليها خالد يوسف «تحتوي على مشاهد وقصص عن الدور الذي قامت به أجهزة الأمن في أثناء ثورة يناير 2011، وانقلاب 3 يوليو 2013، بطريقة إيجابية، وهو ما يتسق مع تصريحات الرئيس السيسي التي قالها في حفل عيد الشرطة، الإثنين الماضي، عندما قال إن ثورة 25 يناير 2011 كان هدفها هدم الشرطة والجيش، وأن الشرطة هي التي أنقذت البلاد من الضياع».

واستمراراً في سياسة إنتاج المسلسلات التي تتحدث عن الجيش والشرطة، تنتج الشركة «المتحدة» مسلسلاً آخر بعنوان «الكتيبة 101»، من بطولة عمرو يوسف، وأحمد السقا، وتأليف إياد صالح، وإخراج محمد سلامة، على أن يتم عرضه ضمن أعمال الموسم الرمضاني 2023، لكن مصير المسلسل لا يزال معلقاً، إذ إن السقا مشغول بمسرحية «سيدتي الجميلة».

ويتناول المسلسل الهجمات التي نفذتها جماعات إرهابية مسلحة في سيناء عام 2015، على مواقع عسكرية وأمنية في العريش، باستخدام السيارات المفخخة وقذائف الهاون، واستهدفت هجمات شمال سيناء مقر مديرية أمن المحافظة وموقع الكتيبة 101 التابعة للجيش المصري، واستراحة ضباط في حي السلام بمدينة العريش، إضافة إلى نقاط أمنية في مدينتي رفح والشيخ زويد؛ إذ أطلق الإرهابيون عدداً كبيراً من قذائف الهاون على المواقع الشرطية والعسكرية في مدينة العريش، أعقبها بعد دقائق انفجار سيارة مفخخة قرب أحد مخازن سلاح الكتيبة 101 التابعة للجيش. وأصدرت الرئاسة المصرية بياناً وقتها، قالت فيه إنه في «أعقاب العمليات الإرهابية التي شهدتها شمال سيناء مساء أمس، قرر الرئيس عبد الفتاح السيسي قطع مشاركته في اجتماعات القمة الأفريقية بعد حضور الجلسة الافتتاحية، والتوجه إلى القاهرة لمتابعة الموقف».

تخصص مسلسل «كلبش» في إظهار «بطولات» جهاز الشرطة (محمد الشاهد/ فرانس برس)

سرّه الباتع

تتناول قصة «سرّه الباتع» (1958)، التي يعمل خالد يوسف (الصورة)، على إخراجها، عصر الحملة الفرنسية على مصر، من خلال قصة مواطن مصري قتل أحد جنود الحملة الفرنسية، الأمر الذي استدعى إطلاق حملات مطاردة، بناءً على أوامر الجنرال كليبر من أجل العثور على ذلك المواطن، خاصة أنّ له علامة مميزة جداً، وهي أنه مبتور الإبهام. لكن الجيش يقع في ورطة حينما يقطع عدد من الشبان في القرية التي يحتمي بها أصابعهم.

عمل لـ بانكسي في بيت لحم (جابكوب بوزيسكي/ Getty)

قضية

إسرائيل تموّل سردياتها

غزة ـ **صالح النعامي**

تعكف حكومة الاحتلال الإسرائيلي الجديدة، على فرض منطلقاتها الأيديولوجية، والرؤى الفقهية للأحزاب الدينية المشاركة على كل مناحي الحياة المختلفة في إسرائيل، وضمنها الحياة الثقافية. فبمجرد أن تولى مهام منصبه، اتخذ وزير الثقافة الجديد، الليكودي ميكي زوهر، سلسلة قرارات تهدف إلى صبغ المناشط الثقافية بالصبغة اليمينية الدينية، وإملاء السردية الإسرائيلية للصراع في نسختها الأكثر تطرفاً وتحيزاً. أعلن زوهر أنه سيرفض أن تمول وزارته إعداد أفلام وأعمال فنية تمس بسمعة إسرائيل أو تنتقد سياساتها. ونقلت صحيفة «يديعوت أحرنوت» عن زوهر، أنه سيلزم كل مخرج أو مؤسسة فنية تقدم طلباً للحصول على تمويل من الصناديق التابعة لوزارته، لإعداد فيلم، بالتوقيع على تعهد بألا يمس هذا العمل بسمعة إسرائيل. يبرر زوهر خطوته بالقول إن منظمات دولية «معادية» لإسرائيل توظف الأفلام الوثائقية التي ينتجها مخرجون إسرائيليون، وتتعرض لسياسات تل أبيب في الأراضي الفلسطينية المحتلة، في شيطنة إسرائيل ومحاولة نزع الشرعية عنها. وادعى زوهر أن حركة المقاطعة الدولية (BDS)، التي تطالب بمقاطعة إسرائيل وفرض عقوبات عليها بسبب سياساتها تجاه الشعب الفلسطيني، تعتمد أحياناً على ما تتضمنه الأفلام الوثائقية التي تنتج داخل إسرائيل. وأضاف: «نحن نحاول الدفاع عن أنفسنا، ونقول إنه ما يقولونه عنا غير صحيح، نحن دولة أخلاقية تحافظ على قيمها، لكنهم يردون علينا: أن هذا صحيح والدليل على أن الأعمال الفنية التي تمولها حكومتكم تقدم أدلة على ذلك». وأبدى زوهر بشكل خاص «امتعاضه» من الأعمال الفنية والأفلام الوثائقية حول الأراضي الفلسطينية المحتلة التي تقدم «صورة سلبية لجنودنا وتمس بهم». لم يكتف زوهر بالزام المخرجين بالتوقيع على تعهد مسبق بشأن محتوى أعمالهم مقابل الحصول على التمويل، بل إنه يدرس وقف تمويل أعمال يجري إعدادها، لأنها تناولت قضايا يمكن أن «تمس بسمعة إسرائيل». ففي تقرير نشره موقعها، ذكرت قناة «12»، أن زوهر طلب من طاقم وزارته أن يدرس وقف تمويل فيلم وثائقي يتناول أوضاع الأطفال الفلسطينيين في الضفة الغربية، وما يتعرضون له من اعتداءات على أيدي جنود الاحتلال. وحسب القناة، فإن زوهر يعتمد على التقارير التي تعدها منظمة «بتسلمو» اليمينية التي تراقب الأعمال الفنية المنتجة في إسرائيل، إذ إن هذه المنظمة قدمت توصية لزوهر بوقف التمويل عن هذا الفيلم.

> تدرس إسرائيل إيقاف تمويل أعمال تزعم أنها «تمس بسمعتها»

اللافت أن زوهر ومن سبقه في المنصب، لم يجرحوا ساكنا ضد مغني التيار الديني اليميني، الذين أدوا أغاني تحث بشكل صريح على قتل العرب والفلسطينيين، وتدعو لتبني المواقف العنصرية تجاههم. فوزارة الثقافة لم تقم بأية خطوة ضد المغني أرئيل زيبلر، بعد أدائه أغنية امتدح فيها الجندي إلؤور أزاريا، الذي أجهز على الفتى الفلسطيني عبد السلام الشريف بعد أن كان جريحاً ملقى على الأرض في الخليل عام 2015. وتوعد زيبلر في أغنيته العرب بأن «الرحم اليهودية ستنجب كثيرين ممن هم على شاكلة أزاريا». ولم تقف الأمور عند هذا الحد، إذ إن زوهر («العلماني»)، حاول تملق زملائه من التيار الديني في الحكومة، عندما أصدر قراراً يحظر فيه إحياء المناسبات في المرافق الثقافية التابعة للوزارة أيام السبت، على الرغم من أن هذا التقليد كان قائما طوال الوقت. ونظرا لأن هذا القرار أضر بقطاعات واسعة من العلمانيين، فقد تدخل رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، أخيراً، وأجبر زوهر على إصدار بيان يحمل توقيع الاثنين ويؤكد التزام الوزارة بفتح المرافق الثقافية أيام السبت.

أزياء

جوليان فورنيه في الهند: تصاميم ضد الإمبريالية

ينكبّ أربعة رجال يتّخذون القرفصاء وضعية للجلوس، على شكّ حبات الخرز في خيط ذهبي على قطعة قماش من الأورغانزا. بهذه الطريقة ينجز مشغل شاناغار للتطريز في بومباي فساتين الأعراس الراقية، من تصميم جوليان فورنيه، الذي بدأ عرض مجموعته في باريس يوم أمس الثلاثاء.

اختار المصمم الفرنسي، الذي يندّد بما يصفه بـ«الإمبريالية في التصاميم»، أن يسلّط الضوء هذا الموسم على الحِرَف الهندية «الموروثة» و«الفريدة» في مجال التطريز، والتي تستفيد منها دور الأزياء الكبرى في العالم أجمع. وداخل مبنى جدرانه باللون البيج، ينجز عشرات الرجال مرتدين قمصان بولو رمادية وحفاة الأقدام العمل وهم يجلسون على وسائد موضوعة على الأرض، فيما يحنون رؤوسهم فوق قطعة كبيرة من القماش، ممدودة بإطارات معدنية.

التطريز في الهند من المهن التي يمارسها الرجال. ويسود المشغل هدوء تام لا تُسمع من خلاله سوى أصوات الإبر وشكّ الخرز ومراوح السقف، بينما يخترقه ضجيج الطائرات التي تحلق على علو منخفض من المطار الدولي لعاصمة الهند الاقتصادية وإليه.

تلعب ورشة شاناغار، أي «التزيين» باللغة السنسكريتية، منذ عقود، دوراً أساسياً لكن غير ظاهر للعلن، في إنجاز التطريز المعقّد لدور أزياء كبرى في أوروبا والولايات المتحدة واليابان. وفي الهند، تتولّى مشاغل منذ قرون مهمة التطريز مع خصائص وتقنيات تختلف بحسب كل منطقة. ويقول مدير دار جوليان فورنيه جان بول كوفان إنّ «المشاغل الهندية تعتمد مجموعة من التقنيات لا نجدها في بلادنا».

بدوره، يعمل بيسواجيت باترا (31 عاماً)، منذ 15 عاماً في التطريز، يقول: «تعلّمت المهنة داخل منزلي في قريتي في كلكتا لأنّ والدي كان مطرّزاً، كما يعمل أخي وأختي في المهنة نفسها». من ناحيته، يقول جوليان فورنيه «إنها مهنة موروثة»، مضيفاً: «بينما كنّا في أوروبا نضع خلال القرن السادس عشر أغطية الرأس الطويلة (هينن)، ونرتدي أحذية الكراكوس، كان المهراجا يرتدون أزياء مطرزة بالذهب». ويشير إلى أنّ «الهنود متقدّمون جداً في مجال التطريز، وتُعدّ الهند الأولى عالمياً فيه». يتابع: «التطريز بخيوط ذهبية ونسج الخيوط داخل حبات الخرز للحصول على تدرجات بالألوان، تقنيتان يتقنهما الهنود أكثر من غيرهم»، ويلفت إلى أنّ هاتين التقنيتين من شأنهما إنتاج قطعة من الملابس تتمتع بمظهر «أصيل وأنيق»، موضحاً أنّ فساتين الأعراس المُنجزة على هذا النحو «تبرق لكن بشكل محدود، لأنّ زبائن الأزياء الراقية (هوت كوتور) لا يرغبون في أن يبدو مظهرهم شبيهاً بشجرة عيد الميلاد»، يتابع: «عملت مع مشاغل تطريز بارزة في فرنسا، وكان التعامل معقّداً دائماً، فالجميع يرغبون في التدخّل بالعمل ولا تكون النتيجة النهائية مرضية لك».

> التطريز بخيوط ذهبية تقنية يجيدها الهنود أكثر من غيرهم

بدوره، يولي شيتان ديساي (55 عاماً)، الذي أنشأ والده مشغل «ابتكارات شاناغار» قبل أكثر من 60 سنة، اهتمامه المطلق لمجال الأزياء. وانطلقت الشركة في بداياتها كمشغل للنسج اليدوي وتصنيع زي الساري التقليدي المطرّز. إلا أنّه عزز في منتصف تسعينيات القرن الفائت طموحه متّجهاً نحو فرنسا، فعقد شراكة مع مصمم الأزياء الفرنسي من أصل تونسي عز الدين علية، الذي ارتدت نجمات بارزات، بينهنّ نعومي كامبل، تصميمات له، تولّى مشغل شاناغار تطريزها.

يشير ديساي، الذي يظهر تكتّماً في شأن شراكاته الحالية باستثناء تلك التي تجمعه بجوليان فورنيه، إلى تصاميم طرّزها لصالح جان بول غوتييه ويوجي ياماموتو ودونا كاران، حتى أنّ المجال السينمائي في هوليوود استعان بمشغله الذي طرّز التصاميم التي ارتدتها الممثلة نيكول كيدمان في فيلم «مولان روج» الموسيقي عام 2001.

يقول شيتان ديساي: «أحب التعامل مع جوليان فورنيه، فهو يتخطى كل الحدود. وكان العمل لصالحه مهمة صعبة ومثمرة جداً في آن، لأنّ بعض أفكاره فاجأتني».

(فرانس برس)

شيتان ديساي صاحب مشغل «ابتكارات شاناغار» (يوتيب بارانجبي/ فرانس برس)

دراسات

هل يمكن أن يعمّر الإنسان إلى ما لانهاية؟

> هناك من يدافع عن فكرة مفادها أن امد الحياة محدود بعوامل بيولوجية، بينما يرى علماء آخرون أن الإنسان قد يعمّر طويلا. ما حجة كل منهما؟

مع رحيل عميدة سن البشرية، الراهبة الفرنسية أندريه عن 118 عاماً الأسبوع الماضي، لا يزال موضوع العمر المديد لدى البشر يثير انقسامات لدى الباحثين، مع سؤال يشغل خصوصاً تفكير هؤلاء: هل مدة وجودنا محدودة بيولوجياً، أم يمكن أن يعمّر الإنسان إلى ما لانهاية؟

في نهاية القرن الثامن عشر، كان المؤرخ الطبيعي الفرنسي جورج دو بوفون، يعتبر أن شخصاً في صحة جيدة لم يتعرض لأي حادثة ولم يعان من أي مرض في حياته، يمكن أن يعمّر حتى سن مئة عام كحد أقصى. وقلة قليلة من الناس كانت تبلغ عمر المئة حينها. لكن، مع تحسن ظروف الحياة والتقدم الطبي، استُبعدت تدريجاً الفرضيات بشأن الحدود القصوى للحياة البشرية.

وفي عام 1995، اجتيزت عتبة جديدة عندما احتفلت الفرنسية جان كالمان بعيد ميلادها العشرين بعد المئة. وبعدما توفيت سنة 1997 عن 122 عاماً، لا تزال كالمان الإنسان الذي عاش أطول عمر في تاريخ البشرية، بين الأشخاص الذين جرى التحقق من عمرهم في السجلات المدنية.

ومنذ 1950، ارتفع عدد الأشخاص في سن المئة وما فوق عشر مرات كل عشر سنوات، ليبلغ 27 ألفاً و500 شخص نهاية 2021، وفق المعهد الوطني للدراسات السكنية. وقد يصبح عدد هؤلاء الأشخاص، وهم بأكثريتهم من النساء، أعلى بسبع مرات سنة 2060.

هذا الازدياد يترافق مع ظهور مصطلح «المعمّرين الفائقين»، منذ ثمانينيات القرن الفائت، وهم الأشخاص في سن 110 سنوات وما فوق، ما يطرح تساؤلات بشأن الحدود القصوى لعمر البشر المحتمل بيولوجياً. غير أن الموضوع يثير انقساماً لدى الباحثين. فمن جهة، هناك من يدافع عن فكرة مفادها أن امد الحياة محدود بعوامل بيولوجية. وفي مقالة نشرتها مجلة «نيتشر» سنة 2016، أظهر علماء وراثة عدم حصول تحسين في أمد الحياة لدى البشر منذ نهاية تسعينيات القرن الماضي.

وبالاستناد إلى بيانات سكانية، لاحظ الباحثون أنه منذ رحيل جان كالمان، تراجع الحد الأقصى لعمر البشر، رغم أن عدد المسنين في العالم يزداد. وقال المتخصص في علم السكان جان ماري روبين، المتخصص في الأشخاص في سن المئة، إن الباحثين «خلصوا إلى أن حياة البشر لها مدة قصوى طبيعياً، وأن العمر المديد له حدود تناهز 115 عاماً». لكنه أشار إلى أن «هذه الفرضية يطعن بها عدد كبير من علماء السكان». من هنا، تدعم دراسة نُشرت نتائجها سنة 2018 في مجلة «ساينس»، فكرة أن معدل الوفيات يزداد مع التقدم في السن، لكنه يتباطأ اعتباراً من سن 85 عاماً، ويصل إلى سقف أعلى عند 50% أو 60% سنوياً، بحدود سن السابعة بعد المئة. ومع هذه النظرية، «إذا ما كان هناك 12 شخصاً في سن العاشرة بعد المئة، سيكون هناك 6 في سن 111 عاماً، و3 في ست 112 عاماً، وهكذا دواليك»، وفق روبين.

لكن مقابل كل مئة شخص في سن المئة، سيكون هناك 50 في سن 111 عاماً، و25 في سن 112... وبفضل تأثير الحجم، لم يعد هناك حدود ثابتة لأمد الحياة. لكن في دراسة فرنسية يُتوقع نشر نتائجها هذا العام، يُظهر أخصائي علم السكان الفرنسي وفريقه أن نسب الوفاة تواصل الازدياد لدى الأشخاص فوق سن 105 سنوات.

(فرانس برس)

معدل الوفيات يزداد مع التقدم في السن لكنه يتباطأ اعتبارا من سن 85 عاما (كريستوف سيمون/فرانس برس)